ح دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ، ١٤٢٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القرني ، أحمد بن علي

الإبداع العلمي./أحمد بن علي القرني.. مكة المكرمة، ١٤٢٨هـ.

٢٠٤ ص ، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٦ - ٢٦ - ٦٤٥ - ٩٩٦٠

١- الإبداع ٢- علم النفس أ- العنوان

ديوي ١٥٣،٣٥ ١٤٢٨/٢٥٠١

رقم الإيداع : ١٤٢٨/٢٥٠١

ردمك : ٦ - ٢٦ - ٦٤٥ - ٩٩٦٠

الطبعة الأولى

شهر ذو القعدة ١٤٢٨



دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

مكة المكرمة ص.ب ٢٩٢٨ هاتف ٥٥٠٥٣٠٥ فاكس ٥٥٤٢٣٠٩

الصف والإخراج دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع

الإبداع العلمي

دراسة تأصيلية

تكشف أسس التفوق في مجال العلم ومقوماته ووسائل تحصيله

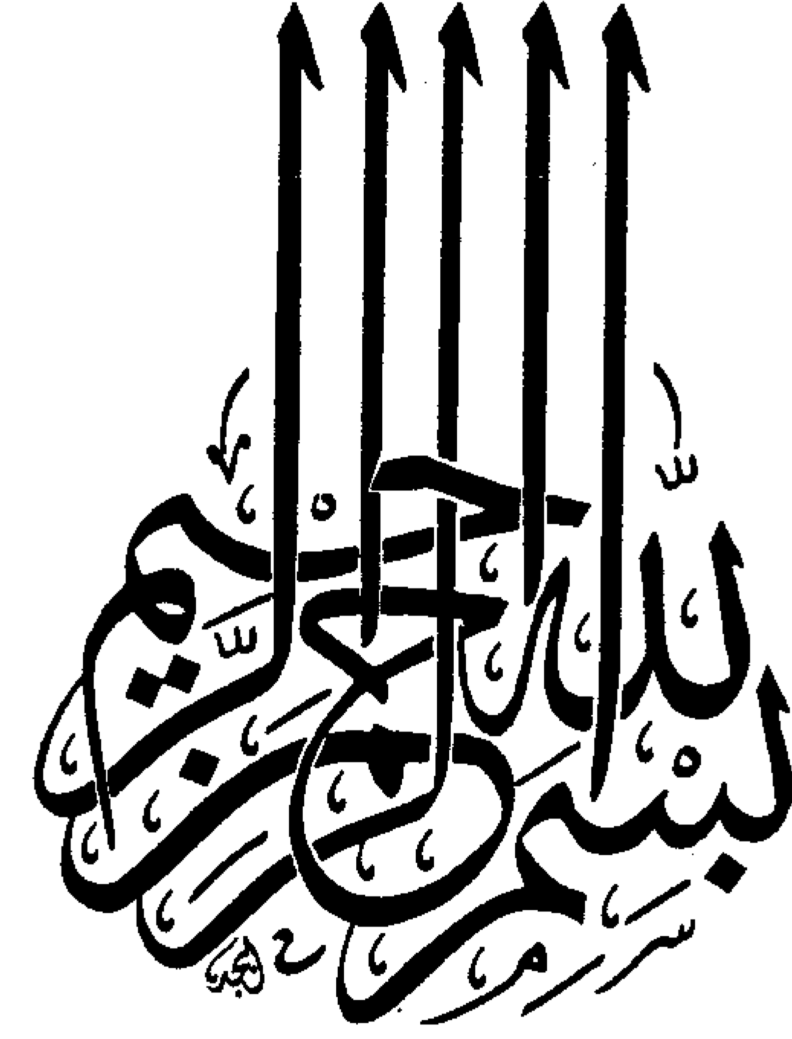
تأليف

د. أحمد بن علي القرني

عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

دار عالم الفوائد

للنشر والتوزيع



فاتحة

اللهمَّ هيئ لنا الخير، واعزِم لنا على الرُّشد، وآتنا من لدُنك رَحْمة، واكتُب لنا السَّلامة في الرأي، وجَنِّبنَا فتنة الشيطان أنْ يقوى بها فنضعُف، أو نَضعُف لها فيَقوى، ولا تدعْنا من كوكب هداية منك في كل ظلمة شك منا، واعصمنا أن تكون آراؤنا في الحق البيّن مكان الليل من نهاره، أوتنزل ظنوننا من اليقين النيّر منزلة الدخان من ناره... ندعوك بأفئدة عرفتْك حين كذّب غيرها فأقرّتْ، وآمنت بك فزُلزل غيرُها واستقرّتْ[١].

(١) هذا طرفٌ من كلام الرافعي ـ رحمه الله ـ في مقدمة كتابه العظيم «تحت راية القرآن» ص٦.

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّابعد: فلا شك أن (الإبداع) بكلِّ ما يحمِلهُ هذا المُصطلح من زَخَمٍ كبير، ودلالاتٍ أخَّاذة، مطلبٌ مهمٌ لكلِّ محبٍّ للتألُّق والتفوّق والنجاح... بل هو من أسمى الغايات للأفراد، بلْهَ المجتمعات والمؤسسات والدول؛ لكنه لا يُنال بسهولة، ولا يُحصّل بيُسر، إذ هو بعيد المنال، صعب المُرتقى، كثير التكاليف والأعباء، لا يكاد يصل إليه إلا الواحد بعد الواحد!

و(الإبداع) رغم قلّة من يصِلُه ويحُصّلُه، ورغم وضوح مفهومه واتساق نمطه، إلا أنه أصبح في عصرنا هذا مصطلحاً فضفاضاً، أُدخلَتْ فيه أنماط كثيرة ليست من بابته ولا من جنسه، يُسمِّيها أربابُها إبداعاً، وهي ليست كذلك، بل هي أقرب إلى ضعف الذوق، وسوء الفهم، وقلة التوفيق، منها إلى الإبداع!

والإبداعات (الحقيقية) في دنيا الناس شتّى، لكنّ أعظمها وأهمّها هو (الإبداع العلمي) أيّاً كان ذلك العلم... بيد أن العلوم - كما لا يخفى - تتفاوت رُتَبُها ومنزلتُها ومكانتُها، تبعاً لتفاوت نفعها وفائدتها، وبالتالي تعظُم قيمةُ الإبداع أو تصغر تبعاً لذلك.

وطلَّابُ العلم وشداتُه، أحوج ما يكونون اليوم إلى معرفة أسس الإبداع العلمي وركائزه ومكوِّناته ومعوِّقاته ومثبِّطاته... الخ؛ ذلك لأن الأمة الإسلامية

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّابعد: فلا شك أن (الإبداع) بكلِّ ما يحمِلهُ هذا الـمُصطلح من زَخَمٍ كبير، ودلالاتٍ أخَّاذة ، مطلبٌ مهمٌ لكلِّ محبٍّ للتألُّق والتفوّق والنجاح... بل هو من أسمى الغايات للأفراد، بلْهَ المجتمعات والمؤسسات والدول ؛ لكنه لا يُنال بسهولة ، ولا يُحصّل بيُسر، إذ هو بعيد المنال ، صعب الـمُرتقى ، كثير التكاليف والأعباء ، لا يكاد يصل إليه إلا الواحد بعد الواحد!

و(الإبداع) رغم قلّة من يصِلُه ويحُصّلُه، ورغم وضوح مفهومه واتساق نمطه، إلا أنه أصبح في عصرنا هذا مصطلحاً فضفاضاً، أُدخلَتْ فيه أنماط كثيرة ليست من بابته ولا من جنسه، يُسمِّيها أربابُها إبداعاً، وهي ليست كذلك، بل هي أقرب إلى ضعف الذوق، وسوء الفهم، وقلة التوفيق، منها إلى الإبداع !

والإبداعات (الحقيقية) في دنيا الناس شتّى، لكنّ أعظمها وأهمّها هو (الإبداع العلمي) أيّاً كان ذلك العلم... بيد أن العلوم ـ كما لا يخفى ـ تتفاوت رُتَبُها ومنزلتُها ومكانتُها، تبعاً لتفاوت نفعها وفائدتها، وبالتالي تعظُم قيمةُ الإبداع أو تصغر تبعاً لذلك.

وطلّابُ العلم وشداتُه، أحوج ما يكونون اليوم إلى معرفة أسس الإبداع العلمي وركائزه ومكوِّناته ومعوِّقاته ومثبِّطاته... الخ ؛ ذلك لأن الأمة الإسلامية

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّابعد: فلا شك أن (الإبداع) بكلِّ ما يحمِلهُ هذا الـمُصطلح من زَخَمٍ كبير، ودلالاتٍ أخَّاذة ، مطلبٌ مهمٌ لكلِّ محبٍّ للتألُّق والتفوّق والنجاح... بل هو من أسمى الغايات للأفراد، بلْهَ المجتمعات والمؤسسات والدول ؛ لكنه لا يُنال بسهولة ، ولا يُحصّل بيُسر، إذ هو بعيد المنال ، صعب الـمُرتقى ، كثير التكاليف والأعباء ، لا يكاد يصل إليه إلا الواحد بعد الواحد!

و(الإبداع) رغم قلّة من يصِلُه ويحُصّلُه، ورغم وضوح مفهومه واتساق نمطه، إلا أنه أصبح في عصرنا هذا مصطلحاً فضفاضاً، أُدخلَتْ فيه أنماط كثيرة ليست من بابته ولا من جنسه، يُسمِّيها أربابُها إبداعاً، وهي ليست كذلك، بل هي أقرب إلى ضعف الذوق، وسوء الفهم، وقلة التوفيق، منها إلى الإبداع !

والإبداعات (الحقيقية) في دنيا الناس شتّى، لكنّ أعظمها وأهمّها هو (الإبداع العلمي) أيّاً كان ذلك العلم... بيد أن العلوم ـ كما لا يخفى ـ تتفاوت رُتَبُها ومنزلتُها ومكانتُها، تبعاً لتفاوت نفعها وفائدتها، وبالتالي تعظُم قيمةُ الإبداع أو تصغر تبعاً لذلك.

وطلَّابُ العلم وشداتُه، أحوج ما يكونون اليوم إلى معرفة أسس الإبداع العلمي وركائزه ومكوِّناته ومعوِّقاته ومثبِّطاته... الخ ؛ ذلك لأن الأمة الإسلامية

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّابعد: فلا شك أن (الإبداع) بكلِّ ما يحمِلهُ هذا الـمُصطلح من زَخَمٍ كبير، ودلالاتٍ أخَّاذة ، مطلبٌ مهمٌ لكلِّ محبٍّ للتألُّق والتفوّق والنجاح... بل هو من أسمى الغايات للأفراد، بلْهَ المجتمعات والمؤسسات والدول ؛ لكنه لا يُنال بسهولة ، ولا يُحصّل بيُسر، إذ هو بعيد المنال ، صعب الـمُرتقى ، كثير التكاليف والأعباء ، لا يكاد يصل إليه إلا الواحد بعد الواحد!

و(الإبداع) رغم قلّة من يصِلُه ويحُصّلُه، ورغم وضوح مفهومه واتساق نمطه، إلا أنه أصبح في عصرنا هذا مصطلحاً فضفاضاً، أُدخلَتْ فيه أنماط كثيرة ليست من بابته ولا من جنسه، يُسمِّيها أربابُها إبداعاً، وهي ليست كذلك، بل هي أقرب إلى ضعف الذوق، وسوء الفهم، وقلة التوفيق، منها إلى الإبداع !

والإبداعات (الحقيقية) في دنيا الناس شتّى، لكنّ أعظمها وأهمّها هو (الإبداع العلمي) أيّاً كان ذلك العلم... بيد أن العلوم ـ كما لا يخفى ـ تتفاوت رُتَبُها ومنزلتُها ومكانتُها، تبعاً لتفاوت نفعها وفائدتها، وبالتالي تعظُم قيمةُ الإبداع أو تصغر تبعاً لذلك.

وطلَّابُ العلم وشداتُه، أحوج ما يكونون اليوم إلى معرفة أسس الإبداع العلمي وركائزه ومكوِّناته ومعوِّقاته ومثبِّطاته... الخ ؛ ذلك لأن الأمة الإسلامية

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّابعد: فلا شك أن (الإبداع) بكلِّ ما يحمِلهُ هذا المُصطلح من زَخَمٍ كبير، ودلالاتٍ أخَّاذة ، مطلبٌ مهمٌ لكلِّ محبٍّ للتألُّق والتفوّق والنجاح... بل هو من أسمى الغايات للأفراد، بلْهَ المجتمعات والمؤسسات والدول ؛ لكنه لا يُنال بسهولة ، ولا يُحصّل بيُسر، إذ هو بعيد المنال ، صعب المُرتقى ، كثير التكاليف والأعباء ، لا يكاد يصل إليه إلا الواحد بعد الواحد!

و(الإبداع) رغم قلّة من يصِلُه ويحُصّلُه، ورغم وضوح مفهومه واتساق نمطه، إلا أنه أصبح في عصرنا هذا مصطلحاً فضفاضاً، أُدخلَتْ فيه أنماط كثيرة ليست من بابته ولا من جنسه، يُسمِّيها أربابُها إبداعاً، وهي ليست كذلك، بل هي أقرب إلى ضعف الذوق، وسوء الفهم، وقلة التوفيق، منها إلى الإبداع !

والإبداعات (الحقيقية) في دنيا الناس شتّى، لكنّ أعظمها وأهمّها هو (الإبداع العلمي) أيّاً كان ذلك العلم... بيد أن العلوم ـ كما لا يخفى ـ تتفاوت رُتَبُها ومنزلتُها ومكانتُها، تبعاً لتفاوت نفعها وفائدتها، وبالتالي تعظُم قيمةُ الإبداع أو تصغر تبعاً لذلك.

وطلّابُ العلم وشداتُه، أحوج ما يكونون اليوم إلى معرفة أسس الإبداع العلمي وركائزه ومكوِّناته ومعوِّقاته ومثبِّطاته... الخ ؛ ذلك لأن الأمة الإسلامية

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّابعد: فلا شك أن (الإبداع) بكلِّ ما يحمِلهُ هذا المُصطلح من زَخَمٍ كبير، ودلالاتٍ أخَّاذة، مطلبٌ مهمٌ لكلِّ محبٍّ للتألُّق والتفوّق والنجاح... بل هو من أسمى الغايات للأفراد، بلْهَ المجتمعات والمؤسسات والدول؛ لكنه لا يُنال بسهولة، ولا يُحصّل بيُسر، إذ هو بعيد المنال، صعب المُرتقى، كثير التكاليف والأعباء، لا يكاد يصل إليه إلا الواحد بعد الواحد!

و(الإبداع) رغم قلّة من يصِلُه ويحُصّلُه، ورغم وضوح مفهومه واتساق نمطه، إلا أنه أصبح في عصرنا هذا مصطلحاً فضفاضاً، أُدخلَتْ فيه أنماط كثيرة ليست من بابته ولا من جنسه، يُسمِّيها أربابُها إبداعاً، وهي ليست كذلك، بل هي أقرب إلى ضعف الذوق، وسوء الفهم، وقلة التوفيق، منها إلى الإبداع !

والإبداعات (الحقيقية) في دنيا الناس شتّى، لكنّ أعظمها وأهمّها هو (الإبداع العلمي) أيّاً كان ذلك العلم... بيد أن العلوم ـ كما لا يخفى ـ تتفاوت رُتَبُها ومنزلتُها ومكانتُها، تبعاً لتفاوت نفعها وفائدتها، وبالتالي تعظُم قيمةُ الإبداع أو تصغر تبعاً لذلك.

وطلَّابُ العلم وشداتُه، أحوج ما يكونون اليوم إلى معرفة أسس الإبداع العلمي وركائزه ومكوِّناته ومعوِّقاته ومثبِّطاته... الخ؛ ذلك لأن الأمة الإسلامية

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّابعد: فلا شك أن (الإبداع) بكلِّ ما يحمِلهُ هذا الـمُصطلح من زَخَمٍ كبير، ودلالاتٍ أخَّاذة ، مطلبٌ مهمٌ لكلِّ محبٍّ للتألُّق والتفوّق والنجاح... بل هو من أسمى الغايات للأفراد، بلْهَ المجتمعات والمؤسسات والدول ؛ لكنه لا يُنال بسهولة ، ولا يُحصّل بيُسر، إذ هو بعيد المنال ، صعب الـمُرتقى ، كثير التكاليف والأعباء ، لا يكاد يصل إليه إلا الواحد بعد الواحد!

و(الإبداع) رغم قلّة من يصِلُه ويحُصّلُه، ورغم وضوح مفهومه واتساق نمطه، إلا أنه أصبح في عصرنا هذا مصطلحاً فضفاضاً، أُدخلَتْ فيه أنماط كثيرة ليست من بابته ولا من جنسه، يُسمِّيها أربابُها إبداعاً، وهي ليست كذلك، بل هي أقرب إلى ضعف الذوق، وسوء الفهم، وقلة التوفيق، منها إلى الإبداع !

والإبداعات (الحقيقية) في دنيا الناس شتّى، لكنّ أعظمها وأهمّها هو (الإبداع العلمي) أيّاً كان ذلك العلم... بيد أن العلوم ـ كما لا يخفى ـ تتفاوت رُتَبُها ومنزلتُها ومكانتُها، تبعاً لتفاوت نفعها وفائدتها، وبالتالي تعظُم قيمةُ الإبداع أو تصغر تبعاً لذلك.

وطلَّابُ العلم وشداتُه، أحوج ما يكونون اليوم إلى معرفة أسس الإبداع العلمي وركائزه ومكوِّناته ومعوِّقاته ومثبِّطاته... الخ ؛ ذلك لأن الأمة الإسلامية

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد: فلا شك أن (الإبداع) بكلِّ ما يحمِلهُ هذا الـمُصطلح من زَخَمٍ كبير، ودلالاتٍ أخَّاذة ، مطلبٌ مهمٌ لكلِّ محبٍّ للتألُّق والتفوّق والنجاح... بل هو من أسمى الغايات للأفراد، بلْهَ المجتمعات والمؤسسات والدول ؛ لكنه لا يُنال بسهولة ، ولا يُحصّل بيُسر، إذ هو بعيد المنال ، صعب الـمُرتقى ، كثير التكاليف والأعباء ، لا يكاد يصل إليه إلا الواحد بعد الواحد!

و(الإبداع) رغم قلّة من يصِلُه ويُحصّلُه، ورغم وضوح مفهومه واتساق نمطه، إلا أنه أصبح في عصرنا هذا مصطلحاً فضفاضاً، أُدخلَتْ فيه أنماط كثيرة ليست من بابته ولا من جنسه، يُسمِّيها أربابُها إبداعاً، وهي ليست كذلك، بل هي أقرب إلى ضعف الذوق، وسوء الفهم، وقلة التوفيق، منها إلى الإبداع !

والإبداعات (الحقيقية) في دنيا الناس شتّى، لكنّ أعظمها وأهمّها هو (الإبداع العلمي) أيّاً كان ذلك العلم... بيد أن العلوم ـ كما لا يخفى ـ تتفاوت رُتَبُها ومنزلتُها ومكانتُها، تبعاً لتفاوت نفعها وفائدتها، وبالتالي تعظُم قيمةُ الإبداع أو تصغر تبعاً لذلك.

وطلَّابُ العلم وشداتُه، أحوج ما يكونون اليوم إلى معرفة أسس الإبداع العلمي وركائزه ومكوِّناته ومعوِّقاته ومثبِّطاته... الخ ؛ ذلك لأن الأمة الإسلامية

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ مِحوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة، والابتكار، والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة.(١)

لذا فإنَّ مِحوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محِوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة.(١)

لذا فإنَّ محِوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محِوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ مِحوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة، والابتكار، والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة.[1]

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

مرَّة تلو مرَّة، يحتاج إلى شجاعة معنوية، تقطع التردُّد وتنفي الخوف والوَجَل، وتُعلِّم الإقدام والـمُضي في العمل إلى النهاية، حتى وإنْ واجه صُعوباتٍ أومُعضِلات في بداية الطريق، فلا ينبغي أن يتخلَّى عن عمله حتى يبلُغ الغاية المرْتجَاه؛ لأنَّ إبداع العمل يحتاج إلى وقتٍ طويل وعمل دؤوب، وربما انقطع الإنسان في وَسَط الطَّريق إن لم يكُن متحلِّياً بهذه الشجاعة فعادَ عليه ذلك بالأَسَى والحُزْن إنْ كان من ذَوِي الإحساس المرهف، بل ربما قتَلَه الغمُّ فمات كمداً كما حصل لجماعة من العلماء منهم سيبويه ـ فيما يُحكى عنه ـ عقِبَ مناظرته الكسائي في المسألة الزنبورية فقد قتَلَه الهمُّ، مع أنَّ الصواب في تلك الـمُنَاظرة كان معه (١).

وكما حدَث للخوَارزْمي مع الهمَذَاني(٢) وكما حصَل أيضاً للسَّعْد التفْتَازاني بعد مُناظرة الشريف الجُرجَاني (٣) وغيرهم كثير.

بل إنَّ الأديب الياباني (ياسْواري كابَانا) انتحر لأنه لم يُنجز أعماله الأدبية، فهو صاحب أكبر إنتاج غير متكامل! (٤).

---

(١) انظر معجم الأدباء (٥/ ٢١٢٥) وقد حكم عليها الذهبي بأنها كذب! كما في السير (٨/ ٣٥١) وانظر تفاصيل المناظرة في كتاب: النحو والصرف في مناظرات العلماء و محاوراتهم: للزاكي (ص٦٦-٧٨).

(٢) انظر القصة بطولها في معجم الأدباء (١/ ٢٤٢ فما بعد).

(٣) البدر الطالع: للشوكاني (٢/ ٣٠٥).

(٤) هكذا علمني وردزورث (ص١٣٦).

يقول إلياس قنصل (١):

جرِّد من العزم سيفاً تستعينُ به ... إنَّ الترَدُّد بابُ الضعف والكسلِ
والسعي حتى وإنْ أفضى إلى خطأ ... خيرٌ من الجُبن والتَّشكيك والوَجَلِ
ساءَ الفُتور ولو سميته حَذراً ... ما أصغر الفرق بين الموتِ والشللِ
غار الحياة لمن يبغيه مقتنِعاً ... ما مِنْ نجاحٍ إذا فكّرت بالفشَلِ!

وهذا صحيح فما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّرت بالفشَل، كما قال الآخر:

وعليَّ أنْ أسعى وليس عليَّ إدراك النجاح

ومرحلة الوصول إلى الهدف أو الغاية أو ما يُسميها الأُدباء الإشراقة النَّفْسية، إنما تحصُل في الغالب بعد هذه المرْحلَة المضْنيَة، كما حصَل للشيخ محمود شاكر في كتابه (المتنبي) الذي نال عليه جائزة الملك فيصل العالمية، فهو يذكُر أنه في أوائل ديسمبر عام ١٩٣٥م مرَّ عليه نحو أسبوع وهو لا يجدُ إلى هدوء نفسه مَنفَذاً يقول: «وأخذتُ ديوان المتنبي مرَّة خامسة أقرؤه لا أتوقف ولا أمَلُّ ولا أهدأ، وأنا في خلال ذلك أُراجع كل ما في تراجم أبي الطَّيِّب وبعض كتب التاريخ والرِّجَال وغيرها تبعاً للخواطر التي تنشأ وأنا أقرأ الأبيات أو القصائد، وفي فجر الثاني عشر من شهر رمضان صلَّيت فلما جئتُ آوي إلى فراشي طار النوم من عيني، ومع طيرانه تبدَّد القتَام الذي كان يلُفُّني، وذهب التَّعَب وما لقيتُ من النَّصب، وتجلَّى لي طريق بانَ لي كأني سلكتُه من قبل مرَّات فأنا به

---

(١) رباعيات مختارة (ص٨١).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة.(١)

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة.(١)

لذا فإنَّ محِوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة، والابتكار، والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة، والابتكار، والاختراع،** وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ مِحوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة، والابتكار، والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محِوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة، والابتكار، والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ محِوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

مرَّة تلو مرَّة، يحتاج إلى شجاعة معنوية، تقطع التردُّد وتنفي الخوف والوَجَل، وتُعلِّم الإقدام والـمُضي في العمل إلى النهاية، حتى وإنْ واجه صُعوباتٍ أومُعضِلات في بداية الطريق، فلا ينبغي أن يتخلَّى عن عمله حتى يبلُغ الغاية المرْتجَاه؛ لأنَّ إبداع العمل يحتاج إلى وقتٍ طويل وعمل دؤوب، وربما انقطع الإنسان في وَسَط الطَّريق إن لم يكُن متحلِّياً بهذه الشجاعة فعادَ عليه ذلك بالأَسَى والحُزْن إنْ كان من ذَوِي الإحساس المرهف، بل ربما قتَلَه الغمُّ فمات كمداً كما حصل لجماعة من العلماء منهم سيبويه ـ فيما يُحكى عنه ـ عقِبَ مناظرته الكسائي في المسألة الزنبورية فقد قتَلَه الهمُّ، مع أنَّ الصواب في تلك الـمُنَاظرة كان معه (١).

وكما حدَث للخوَارزْمي مع الهمَذَاني(٢) وكما حصَل أيضاً للسَّعْد التفْتَازاني بعد مُناظرة الشريف الجُرجَاني (٣) وغيرهم كثير.

بل إنَّ الأديب الياباني (ياسْواري كابَانا) انتحر لأنه لم يُنجز أعماله الأدبية، فهو صاحب أكبر إنتاج غير متكامل! (٤).

---

(١) انظر معجم الأدباء (٥/ ٢١٢٥) وقد حكم عليها الذهبي بأنها كذب! كما في السير (٨/ ٣٥١) وانظر تفاصيل المناظرة في كتاب: النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم: للزاكي (ص٦٦-٧٨).

(٢) انظر القصة بطولها في معجم الأدباء (١/ ٢٤٢ فما بعد).

(٣) البدر الطالع: للشوكاني (٢/ ٣٠٥).

(٤) هكذا علمني وردزورث (ص١٣٦).

يقول إلياس قنصل (١):

جـرِّد مـن العـزم سيفاً تـستعينُ بـه ... إنَّ التردُّد بـابُ الـضعف والكسلِ

والسعي حتى وإنْ أفضى إلى خطأ ... خيرٌ من الجُبن والتَّشكيك والوَجَلِ

سـاءَ الفُتـور ولـو سميـتـه حَـذراً ... ما أصغر الفرق بين الموتِ والشللِ

غـار الحيـاة لمـن يبغـيه مقـتنِعاً ... ما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّـرت بالفشَلِ!

وهذا صحيح فما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّرت بالفشَل، كما قال الآخر:

وعلـيَّ أنْ أسـعـى ولـيـس علـيَّ إدراك الـنجـاح

ومرحلة الوصول إلى الهدف أو الغاية أو ما يُسميها الأُدباء الإشراقة النَّفْسية، إنما تحصُل في الغالب بعد هذه المرْحلَة المضْنيَة، كما حصَل للشيخ محمود شاكر في كتابه (المتنبي) الذي نال عليه جائزة الملك فيصل العالمية، فهو يذكُر أنه في أوائل ديسمبر عام ١٩٣٥م مرَّ عليه نحو أسبوع وهو لا يجدُ إلى هدوء نفسه مَنفَذاً يقول: «وأخذتُ ديوان المتنبي مرَّة خامسة أقرؤه لا أتوقف ولا أمَلُّ ولا أهدأ، وأنا في خلال ذلك أُراجع كل ما في تراجم أبي الطَّيِّب وبعض كتب التاريخ والرِّجَال وغيرها تبعاً للخواطر التي تنشأ وأنا أقرأ الأبيات أو القصائد، وفي فجر الثاني عشر من شهر رمضان صلَّيت فلما جئتُ آوي إلى فراشي طار النوم من عيني، ومع طيرانه تبدَّد القتَام الذي كان يلُفُّني، وذهب التَّعَب وما لقيتُ من النَّصب، وتجلَّى لي طريق بانَ لي كأني سلكتُه من قبل مرَّات فأنا به

---

(١) رباعيات مختارة (ص٨١).

مرَّة تلو مرَّة، يحتاج إلى شجاعة معنوية، تقطع التردُّد وتنفي الخوف والوَجَل، وتُعلِّم الإقدام والـمُضي في العمل إلى النهاية، حتى وإنْ واجه صُعوباتٍ أومُعضِلات في بداية الطريق، فلا ينبغي أن يتخلَّى عن عمله حتى يبلُغ الغاية المرْتجَاه؛ لأنَّ إبداع العمل يحتاج إلى وقتٍ طويل وعمل دؤوب، وربما انقطع الإنسان في وَسَط الطَّريق إن لم يكُن متحلِّياً بهذه الشجاعة فعادَ عليه ذلك بالأسَى والحُزْن إنْ كان من ذَوِي الإحساس المرهف، بل ربما قتَلَه الغمُّ فمات كمداً كما حصل لجماعة من العلماء منهم سيبويه ـ فيما يُحكى عنه ـ عقِبَ مناظرته الكسائي في المسألة الزنبورية فقد قتَلَه الهمُّ، مع أنَّ الصواب في تلك الـمُنَاظرة كان معه [١].

وكما حدَث للخوَارزْمي مع الهمَذَاني[٢] وكما حصَل أيضاً للسَّعْد التفْتَازاني بعد مُناظرة الشريف الجُرجَاني [٣] وغيرهم كثير.

بل إنَّ الأديب الياباني (ياسْواري كابَانا) انتحر لأنه لم يُنجز أعماله الأدبية، فهو صاحب أكبر إنتاج غير متكامل! [٤].

---

(١) انظر معجم الأدباء (٥/ ٢١٢٥) وقد حكم عليها الذهبي بأنها كذب! كما في السير (٨/ ٣٥١) وانظر تفاصيل المناظرة في كتاب: النحو والصرف في مناظرات العلماء و محاوراتهم: للزاكي (ص٦٦-٧٨).

(٢) انظر القصة بطولها في معجم الأدباء (١/ ٢٤٢ فما بعد).

(٣) البدر الطالع: للشوكاني (٢/ ٣٠٥).

(٤) هكذا علمني وردزورث (ص١٣٦).

يقول إلياس قنصل [١]:

جرِّد من العزم سيفاً تستعينُ به ... إنَّ التردُّد بابُ الضعف والكسلِ
والسعي حتى وإنْ أفضى إلى خطأ ... خيرٌ من الجُبن والتَّشكيك والوَجَلِ
ساءَ الفُتور ولو سميته حَذراً ... ما أصغر الفرق بين الموتِ والشللِ
عار الحياة لمن يبغيه مقتنِعاً ... ما مِنْ نجاحٍ إذا فكّرت بالفشَلِ!

وهذا صحيح فما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّرت بالفشَل، كما قال الآخر:

وعليَّ أنْ أسعى وليس عليَّ إدراك النجاح

ومرحلة الوصول إلى الهدف أو الغاية أو ما يُسميها الأُدباء الإشراقة النَّفْسية، إنما تحصُل في الغالب بعد هذه المرْحلَة المضْنيَة، كما حصَل للشيخ محمود شاكر في كتابه (المتنبي) الذي نال عليه جائزة الملك فيصل العالمية، فهو يذكُر أنه في أوائل ديسمبر عام ١٩٣٥م مرَّ عليه نحو أسبوع وهو لا يجدُ إلى هدوء نفسه مَنفَذاً يقول: «وأخذتُ ديوان المتنبي مرَّة خامسة أقرؤه لا أتوقف ولا أمَلُّ ولا أهدأ، وأنا في خلال ذلك أُراجع كل ما في تراجم أبي الطَّيِّب وبعض كتب التاريخ والرِّجَال وغيرها تبعاً للخواطر التي تنشأ وأنا أقرأ الأبيات أو القصائد، وفي فجر الثاني عشر من شهر رمضان صلَّيت فلما جئتُ آوي إلى فراشي طار النوم من عيني، ومع طيرانه تبدَّد القتَام الذي كان يلُفُّني، وذهب التَّعَب وما لقيتُ من النَّصب، وتجلَّى لي طريق بانَ لي كأني سلكتُه من قبل مرَّات فأنا به

---

(١) رباعيات مختارة (ص٨١).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيءٍ جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة:١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة.(١)

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

مرَّة تلو مرَّة، يحتاج إلى شجاعة معنوية، تقطع التردُّد وتنفي الخوف والوَجَل، وتُعلِّم الإقدام والـمُضي في العمل إلى النهاية، حتى وإنْ واجه صُعوباتٍ أومُعضِلات في بداية الطريق، فلا ينبغي أن يتخلَّى عن عمله حتى يبلُغ الغاية المرْتجَاه؛ لأنَّ إبداع العمل يحتاج إلى وقتٍ طويل وعمل دؤوب، وربما انقطع الإنسان في وَسَط الطَّريق إن لم يكُن متحلِّياً بهذه الشجاعة فعادَ عليه ذلك بالأَسَى والحُزْن إنْ كان من ذَوِي الإحساس المرهف، بل ربما قتَلَه الغمُّ فمات كمداً كما حصل لجماعة من العلماء منهم سيبويه ـ فيما يُحكى عنه ـ عقِبَ مناظرته الكسائي في المسألة الزنبورية فقد قتَلَه الهمُّ، مع أنَّ الصواب في تلك الـمُنَاظرة كان معه [١].

وكما حدَث للخوَارزْمي مع الهمَذَاني [٢] وكما حصَل أيضاً للسَّعْد التفْتَازاني بعد مُناظرة الشريف الجُرجَاني [٣] وغيرهم كثير.

بل إنَّ الأديب الياباني (ياسْواري كابَانا) انتحر لأنه لم يُنجز أعماله الأدبية، فهو صاحب أكبر إنتاج غير متكامل! [٤].

---

(١) انظر معجم الأدباء (٥/ ٢١٢٥) وقد حكم عليها الذهبي بأنها كذب! كما في السير (٨/ ٣٥١) وانظر تفاصيل المناظرة في كتاب: النحو والصرف في مناظرات العلماء ومحاوراتهم: للزاكي (ص٦٦-٧٨).

(٢) انظر القصة بطولها في معجم الأدباء (١/ ٢٤٢ فما بعد).

(٣) البدر الطالع: للشوكاني (٢/ ٣٠٥).

(٤) هكذا علمني وردزورث (ص١٣٦).

يقول إلياس قنصل [١]:

جرِّد من العزم سيفاً تستعينُ به ... إنَّ التردُّد بابُ الضعف والكسلِ
والسعي حتى وإنْ أفضى إلى خطأ ... خيرٌ من الجُبن والتَّشكيك والوَجَلِ
ساءَ الفُتور ولو سميته حَذراً ... ما أصغر الفرق بين الموتِ والشللِ
غار الحياة لمن يبغيه مقتنِعاً ... ما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّرت بالفشَلِ!

وهذا صحيح فما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّرت بالفشَل، كما قال الآخر:

وعليَّ أنْ أسعى وليس عليَّ إدراك النجاح

ومرحلة الوصول إلى الهدف أو الغاية أو ما يُسميها الأُدباء الإشراقة النَّفْسية، إنما تحصُل في الغالب بعد هذه المرْحلَة المضْنيَة، كما حصَل للشيخ محمود شاكر في كتابه (المتنبي) الذي نال عليه جائزة الملك فيصل العالمية، فهو يذكُر أنه في أوائل ديسمبر عام ١٩٣٥م مرَّ عليه نحو أسبوع وهو لا يجدُ إلى هدوء نفسه مَنفَذاً يقول: «وأخذتُ ديوان المتنبي مرَّة خامسة أقرؤه لا أتوقف ولا أَمَلُّ ولا أهدأ، وأنا في خلال ذلك أُراجع كل ما في تراجم أبي الطَّيِّب وبعض كتب التاريخ والرِّجَال وغيرها تبعاً للخواطر التي تنشأ وأنا أقرأ الأبيات أو القصائد، وفي فجر الثاني عشر من شهر رمضان صلَّيت فلما جئتُ آوي إلى فراشي طار النوم من عيني، ومع طيرانه تبدَّد القتَام الذي كان يلُفُّني، وذهب التَّعَب وما لقيتُ من النَّصب، وتجلَّى لي طريق بانَ لي كأني سلكتُه من قبل مرَّات فأنا به

---

(١) رباعيات مختارة (ص٨١).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة.[1]

لذا فإنَّ محوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة، والابتكار، والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتَهُ كثير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتَهُ كثير ... والعُمر عن تحصيلِهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـلمُ إنْ طلَبتـهُ كثـير ... والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).
(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبتــهُ كثـير ... والعُمـر عـن تحـصيلهِ قـصير
فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).
(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير ... والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتَهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ؓ لحذيفة ؓ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتَهُ كثير ... والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـلمُ إنْ طلَبتـهُ كثـير ... والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويُجاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).
(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ؓ لحذيفة ؓ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير
فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).
(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

مرَّة تلو مرَّة، يحتاج إلى شجاعة معنوية، تقطع التردُّد وتنفي الخوف والوَجَل، وتُعلِّم الإقدام والـمُضي في العمل إلى النهاية، حتى وإنْ واجه صُعوباتٍ أومُعضِلات في بداية الطريق، فلا ينبغي أن يتخلَّى عن عمله حتى يبلُغ الغاية المرْتجَاه؛ لأنَّ إبداع العمل يحتاج إلى وقتٍ طويل وعمل دؤوب، وربما انقطع الإنسان في وَسَط الطَّريق إن لم يكُن متحلِّياً بهذه الشجاعة فعادَ عليه ذلك بالأَسَى والحُزْن إنْ كان من ذَوِي الإحساس المرهف، بل ربما قتَلَه الغمُّ فمات كمداً كما حصل لجماعة من العلماء منهم سيبويه ـ فيما يُحكى عنه ـ عقِبَ مناظرته الكسائي في المسألة الزنبورية فقد قتَلَه الهمُّ، مع أنَّ الصواب في تلك الـمُنَاظرة كان معه (١).

وكما حدَث للخوَارزْمي مع الهمَذَاني(٢) وكما حصَل أيضاً للسَّعْد التفْتَازاني بعد مُناظرة الشريف الجُرجَاني (٣) وغيرهم كثير.

بل إنَّ الأديب الياباني (ياسْواري كابَانا) انتحر لأنه لم يُنجز أعماله الأدبية، فهو صاحب أكبر إنتاج غير متكامل! (٤).

(١) انظر معجم الأدباء (٥/ ٢١٢٥) وقد حكم عليها الذهبي بأنها كذب! كما في السير (٨/ ٣٥١) وانظر تفاصيل المناظرة في كتاب: النحو والصرف في مناظرات العلماء و محاوراتهم: للزاكي (ص٦٦-٧٨).

(٢) انظر القصة بطولها في معجم الأدباء (١/ ٢٤٢ فما بعد).

(٣) البدر الطالع: للشوكاني (٢/ ٣٠٥).

(٤) هكذا علمني وردزورث (ص١٣٦).

يقول إلياس قنصل (١):

جرِّد من العزم سيفاً تستعينُ به ... إنَّ التردُّد بابُ الضعف والكسلِ
والسعي حتى وإنْ أفضى إلى خطأ ... خيرٌ من الجُبن والتَّشكيك والوَجَلِ
ساءَ الفُتور ولو سميته حَذراً ... ما أصغر الفرق بين الموتِ والشللِ
غار الحياة لمن يبغيه مقتنِعاً ... ما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّرت بالفشَلِ!

وهذا صحيح فما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّرت بالفشَل، كما قال الآخر:

وعليَّ أنْ أسعى وليس عليَّ إدراك النجاح

ومرحلة الوصول إلى الهدف أو الغاية أو ما يُسميها الأُدباء الإشراقة النَّفْسية، إنما تحصُل في الغالب بعد هذه المرْحلَة المضْنيَة، كما حصَل للشيخ محمود شاكر في كتابه (المتنبي) الذي نال عليه جائزة الملك فيصل العالمية، فهو يذكُر أنه في أوائل ديسمبر عام ١٩٣٥م مرَّ عليه نحو أسبوع وهو لا يجدُ إلى هدوء نفسه مَنفَذاً يقول: «وأخذتُ ديوان المتنبي مرَّة خامسة أقرؤه لا أتوقف ولا أمَلُّ ولا أهدأ، وأنا في خلال ذلك أُراجع كل ما في تراجم أبي الطَّيِّب وبعض كتب التاريخ والرِّجَال وغيرها تبعاً للخواطر التي تنشأ وأنا أقرأ الأبيات أو القصائد، وفي فجر الثاني عشر من شهر رمضان صلَّيت فلما جئتُ آوي إلى فراشي طار النوم من عيني، ومع طيرانه تبدَّد القتَام الذي كان يلُفُّني، وذهب التَّعَب وما لقيتُ من النَّصب، وتجلَّى لي طريق بانَ لي كأني سلكتُه من قبل مرَّات فأنا به

(١) رباعيات مختارة (ص٨١).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويُجاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير والعُمر عن تحصيلِهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا علِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـــلمُ إنْ طلَبتـــهُ كثـــير ... والعُمـر عـن تحـصيلهِ قـصير

فقــدّم الأهــمّ منــه فــالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـلمُ إنْ طلَبتَـهُ كثـير والعُمـر عـن تحـصيلهِ قـصير

فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).
(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتَهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير
فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).
(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النَّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).
(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبتــهُ كثــير والعُمر عن تحصيلِهِ قصير
فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).
(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» [١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النَّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً.

ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» [١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ؓ لحذيفة ؓ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ» [٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير
فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[(١)].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![(٢)].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[(١)].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[(٢)].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـلمُ إنْ طلَبْتَـهُ كثـير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

مرَّة تلو مرَّة، يحتاج إلى شجاعة معنوية، تقطع التردُّد وتنفي الخوف والوَجَل، وتُعلِّم الإقدام والـمُضي في العمل إلى النهاية، حتى وإنْ واجه صُعوباتٍ أومُعضِلات في بداية الطريق، فلا ينبغي أن يتخلَّى عن عمله حتى يبلُغ الغاية المرْتجَاه؛ لأنَّ إبداع العمل يحتاج إلى وقتٍ طويل وعمل دؤوب، وربما انقطع الإنسان في وَسَط الطَّريق إن لم يكُن متحلِّياً بهذه الشجاعة فعادَ عليه ذلك بالأسَى والحُزْن إنْ كان من ذَوِي الإحساس المرهف، بل ربما قتَلَه الغمُّ فمات كمداً كما حصل لجماعة من العلماء منهم سيبويه ـ فيما يُحكى عنه ـ عقِبَ مناظرته الكسائي في المسألة الزنبورية فقد قتَلَه الهمُّ، مع أنَّ الصواب في تلك الـمُنَاظرة كان معه [(١)].

وكما حدَث للخوَارزْمي مع الهمَذَاني[(٢)] وكما حصَل أيضاً للسَّعْد التفْتَازاني بعد مُناظرة الشريف الجُرجَاني [(٣)] وغيرهم كثير.

بل إنَّ الأديب الياباني (ياسْواري كابَانا) انتحر لأنه لم يُنجز أعماله الأدبية، فهو صاحب أكبر إنتاج غير متكامل! [(٤)].

---

(١) انظر معجم الأدباء (٥/ ٢١٢٥) وقد حكم عليها الذهبي بأنها كذب! كما في السير (٨/ ٣٥١) وانظر تفاصيل المناظرة في كتاب: النحو والصرف في مناظرات العلماء و محاوراتهم: للزاكي (ص٦٦-٧٨).

(٢) انظر القصة بطولها في معجم الأدباء (١/ ٢٤٢ فما بعد).

(٣) البدر الطالع: للشوكاني (٢/ ٣٠٥).

(٤) هكذا علمني وردزورث (ص١٣٦).

يقول إلياس قنصل [(١)]:

جرِّد من العزم سيفاً تستعينُ به ... إنَّ التردُّد بابُ الضعف والكسلِ

والسعي حتى وإنْ أفضى إلى خطأ ... خيرٌ من الجُبن والتَّشكيك والوَجَلِ

ساءَ الفُتور ولو سميته حَذراً ... ما أصغر الفرق بين الموتِ والشللِ

غار الحياة لمن يبغيه مقتنِعاً ... ما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّرت بالفشَلِ!

وهذا صحيح فما مِنْ نجاحٍ إذا فكَّرت بالفشَل، كما قال الآخر:

وعليَّ أنْ أسعى وليس عليَّ إدراك النجاح

ومرحلة الوصول إلى الهدف أو الغاية أو ما يُسميها الأُدباء الإشراقة النَّفْسية، إنما تحصُل في الغالب بعد هذه المرْحلَة المضْنيَة، كما حصَل للشيخ محمود شاكر في كتابه (المتنبي) الذي نال عليه جائزة الملك فيصل العالمية، فهو يذكُر أنه في أوائل ديسمبر عام ١٩٣٥م مرَّ عليه نحو أسبوع وهو لا يجدُ إلى هدوء نفسه مَنفَذاً يقول: «وأخذتُ ديوان المتنبي مرَّة خامسة أقرؤه لا أتوقف ولا أمَلُّ ولا أهدأ، وأنا في خلال ذلك أُراجع كل ما في تراجم أبي الطَّيِّب وبعض كتب التاريخ والرِّجَال وغيرها تبعاً للخواطر التي تنشأ وأنا أقرأ الأبيات أو القصائد، وفي فجر الثاني عشر من شهر رمضان صلَّيت فلما جئتُ آوي إلى فراشي طار النوم من عيني، ومع طيرانه تبدَّد القتَام الذي كان يلُفُّني، وذهب التَّعَب وما لقيتُ من النَّصب، وتجلَّى لي طريق بانَ لي كأني سلكتُه من قبل مرَّات فأنا به

---

(١) رباعيات مختارة (ص٨١).

بأنفسهم في روايات معروفة مشهورة عنهم.

٣ـ ينبغي للإنسان أن يقتصد في هذا الأمر ولا يُسرِف، خصوصاً في الأدوية، حتى وإن كانت طبيعية، فإن الإمام الشافعي يقول: أخذتُ اللُّبان سنة للحفظ فأعقبني صبَّ الدم سنة! (١).

وقال محمد بن الحسن: لا يصلُح في هذا الشأن إلا من أحرق قلبَه البنّ(٢).

وعلى كلٍّ فالأمر يخضع للتجربة والذوق والاستعداد.

(١) مناقب الشافعي: للبيهقي (٢/ ١٥٠).

(٢) المصدر نفسه (٢/ ١٥٠) قال البيهقي: البنّ فيما بلغني: كامخ يصنع بالشامات ومصر من عكر المرى يتأدم به الغرباء.

الفصل الثامن

عوائق الإبداع العلمي

وأعني بالعوائق، الأمور التي تُعيق عمليَّة الإبداع وتكون سبباً في تعطيل المبدِع عن عمله، أو أنها ـ على الأقل ـ تُكدِّر الإبداع أو تُؤخِّرهُ، وهذه المعوقات بعضها بسببٍ من المبدع نفسه، وبعضها يرجع إلى طبيعة الواقع والمجتمع الذي يعايشه.

وجميع ما تقدَّم من الأسس والمقومات والحوافز عكسها يصلُح أن يكون عائقاً للإبداع، لكنِّي أَخُصُّ أموراً بالحديث عنها هنا لأهميَّتها:

أولاً: عدم تقدير المُبدِع.

إنَّ العالم له أحاسيس ومشَاعِر، فإذا لم يُكرم، ولم ينزل منزلته اللائقة به، ربما أدَّى ذلك إلى أمورٍ تُعيق الإبداع كما سيأتي، وذلك لأن خِدمة العلم وأهله شَرْط على المجتمع الذي يعيش فيه المبدِع، بدءاً بالطلاب، فمن فوقهم من الجهات، وقد كان طائفة من العلماء يَدْعون بهذا لطُلابِهم، فيقولون: يا فلان خدَمَك العلم كما خدمته! بل إنَّ الإمام الشافعي قد جعله شرْطاً لمن خدم العلم حيثُ يقول (١):

العلـم مـن شرطـهِ لمـن خَدَمـهْ   أنْ يجعل الناس كلَّهـم خَدَمَهْ!

(١) طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي (١/ ٣٠٠).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتَهُ كثير والعُمر عن تحصيلِهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبتــهُ كثــير والعُمـر عـن تحصيلهِ قـصير

فقــدّم الأهــمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).
(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبتــهُ كثــير ... والعُمـر عـن تحـصيلهِ قـصير
فقــدّم الأهــمّ منــه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).
(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

---

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبتــهُ كثــير والعُمـر عـن تحصيلهِ قـصير

فقــدّم الأهــمّ منــه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

---

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبتــهُ كثــير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).
(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان رضي الله عنه لحذيفة رضي الله عنه ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـلمُ إنْ طلَبتـهُ كثـير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير
فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).
(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه　　مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير　　والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبتــهُ كثــير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقــدّم الأهــمّ منــه فــالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتَهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتَهُ كثير   والعُمر عن تحصيلِهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ؓ لحذيفة ؓ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير ... والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).
(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبتــهُ كثــير والعُمر عن تحصيلهِ قصير
فقــدّم الأهــمّ منــه فــالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).
(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير ... والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير ... والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ؓ لحذيفة ؓ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتَهُ كثير والعُمر عن تحصيلِهِ قصير
فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـــلمُ إنْ طلَبتـــهُ كثـــير والعُمـر عـن تحـصيلهِ قـصير

فقـدِّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتَهُ كثير   والعُمر عن تحصيلِهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـــلمُ إنْ طلَبتـــهُ كثـــير   والعُمـر عـن تحـصيلهِ قـصير

فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[(١)].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![(٢)].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[(١)].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[(٢)].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـلمُ إنْ طلَبتـهُ كثـير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقـدِّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[(١)].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[(١)].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[(٢)].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـلمُ إنْ طلَبتـهُ كثـير والعُمـر عـن تحـصيلهِ قـصير

فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان رضي الله عنه لحذيفة رضي الله عنه ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتَهُ كثير   والعُمر عن تحصيلِهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!»[٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه　　　مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير　　　والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير
فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

الفصل الثالث

أنواع الإبداع

الإبداع نوعان:

النوع الأول: تأسيس الشيء عن الشيء، أي: تأليف شيء جديدٍ عن عناصر موجودة سابقاً، كالإبداع في العلم مثلاً.

النوع الثاني: إيجاد الشيء من لا شيء، كإبداع الباري تبارك وتعالى، فهو ليس بتركيب ولا تأليف، وإنما هو إخراج من العَدَم إلى الوجود ، كما في قوله وتعالى: ﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ١١٧] أي: خالِقُهما لا عنْ مثالٍ سابقٍ.

فإبداع المخلوق كُلُّه من النوع الأول: وهو تأسيس الشيء عن شيء سابق، وأمَّا الثاني فمن خصائص الباري عز وجل التي لا يُشاركُه فيها أحد، ولهذا كان من أسماء الله جل وعلا الإضافية: «بديع السماوات والأرض» كما مر في الآية السالفة. (١)

لذا فإنَّ مِحوَر حديثي سينصبُّ على النَّوع الأول وهو الذي في طَوْق المخلوق وقُدرتِه وهو (الإبداع العِلمي).

وأرى لِزَاماً حينئذٍ أنْ أُفرِّق بين مصطلَحاتٍ قد تلتبِس وقد تتداخل مع الإبداع، مثل **العبقريَّة**، **والابتكار**، **والاختراع**، وهذه المصطلحات بين معانيها

---

(١) انظر معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى للتميمي (ص/ ١٩٠).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان رضي الله عنه لحذيفة رضي الله عنه ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير ... والعُمر عن تحصيلهِ قصير
فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[1].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![2].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[1].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[2].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتَهُ كثير   والعُمر عن تحصيلِهِ قصير

فقدِّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتهُ كثير ... والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[١].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!؛[٢].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي (٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[١].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»[٢].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبْتــهُ كثــير ... والعُمـر عـن تحـصيلِهِ قـصير

فقــدّم الأهــمّ منــه فــالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبتَهُ كثير ... والعُمر عن تحصيلِهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»[1].

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر![2].

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»[1].

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»[2].

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري» (١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد» (١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه ... مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه» (٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العــلمُ إنْ طلَبتــهُ كثــير ... والعُمـر عـن تحـصيلهِ قـصير

فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتَهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقدِّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﷺ لحذيفة ﷺ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِه»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العلمُ إنْ طلَبْتهُ كثير والعُمر عن تحصيلهِ قصير
فقدّم الأهمّ منه فالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُّر، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

حطب فيحملُها ولعلّ فيها أفعى تلدغُه وهو لا يدري»(١).

وقد مهَرَ بعضهم في العلم بسلوكه هذا المسلك كما ذُكر عن علي بن المبارك الأحمر صاحب الكسائي، فقد كان هذا الرجُل جندياً من الجنود في بلاط الخليفة الرشيد، قال ابن قادِم: كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجُند من رجال النُّوبة على باب الرَّشيد، وكان يحُبُّ علم العربية ولا يقدِر على مجالسة الكسائي إلا في أيام غير نَوْبته، وكان يرصُد مصير الكسائي إلى الرشيد، ويعرِض له في طريقه كل يوم، فإذا أقبل تلقَّاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أنْ يبلُغ السِّتر ـ أي سِتر الخليفة ـ وساءله في طريقة عن المسألة بعد المسألة، فإذا دخل الكسائي رجع إلى مكانه، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقَّاه من الستر وأخذ بيده وما شاه يُسائلُه حتى يركب ويجُاوز المَضارِب، ثم ينصرف إلى الباب، فلَمْ يزل كذلك يتعلَّم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكَّن، وكان فطِناً حريصاً. ولهذا لمَّا قيل للكسائي: من تستخلِف بعدك؟ قال: أستخلِف علي ابن الأحمر!(٢).

يقول ابن القيم في هذا الصَّدد: «من أراد عُلو بُنيانه فعليه توثيق أساسه وإحكامه وشِدَّة الاعتناء به، فإنَّ علو البُنيان على قدْر توثيق الأساس وإحكامه ... ومتى كان الأساس وثيقاً حمَل البُنيان واعتلى عليه، وإذا تهدَّم شيء من البُنيان سهُل تداركه، وإذا كان الأساس غير وثيق لم يرتفع البُنيان ولم يثبُت، وإذا تهدَّم

(١) المصدر نفسه (٢/ ١٤٣).

(٢) معجم الأدباء: للحموي(٤/ ١٦٧٠ فما بعد) وبغية الوعاة: للسيوطي (٢/ ١٥٨ فما بعد) بتصرف.

شيء من الأساس سقط البُنيان أو كاد»(١).

فعلى هذا ينبغي أنْ يُمتِّن الطالب عِلْمه بحفْظ المتون، وأنْ يؤصِّل نفسه بحفظ الأصول، وأنْ يُقرِّر عِلْمه بقراءة التقريرات، وأنْ يقرأ الحواشي حتى وهو ماشي! فإنَّ الحواشي ـ كما قال الزَّمخشري ـ مِخَخَةُ المتون، كما أنَّ الزيت مُخُّ الزيتون!».

٥ـ تقديم الأهم على المهم، والأصل على الفرع: فإنَّ هذا أكْيَس شيء في العلم وأنفعه، كما قيل:

إنَّ الطبيب إذا ألَمَّ بجسمه   مرضان مختلِفان داوى الأخطرا

خصوصاً إذا عَلِمنا أنّ العلم كثير، وأن العمر قصيرٌ، ولهذا قال سلمان ﵁ لحذيفة ﵁ ينصحُه: «يا أخا بني عبْس! إنَّ العلم كثير، والعمر قصير، فخُذ من العلم ما تحتاج إليه من أمر دينك، ودع ما سواه فلا تُعانِهِ»(٢).

وقد أخذ هذا المعنى بعضهم فقال:

العـلمُ إنْ طلَبتـهُ كثـير   والعُمر عن تحصيلهِ قصير

فقـدّم الأهـمّ منـه فـالأهم

وقال الإمام ابن حزم: «من شغَل نفسه بأدنى العلوم وترك أعلاها وهو قادر عليها، كان كزارع الذُّرة في الأرض التي يجودُ فيها البُرّ، وكغارس

(١) الفوائد (ص/ ١٥٦).

(٢) حلية الأولياء (١/ ١٨٩).

١٢٧- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٠هـ).

١٢٨- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: لمحمد التميمي، أضواء السلف، ط١ (١٤١٩هـ).

١٢٩- المعتمد في الأدوية المفردة: ليوسف بن عمر التركماني، دار القلم، بيروت.

١٣٠- معجم الأدباء : لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٩٩٣م).

١٣١- المعجم الأوسط: للطبراني، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ (١٤٠٧هـ).

١٣٢- معجم البلاغة العربية: لبدوي طبانة، دار المنارة، جدة، ط٣ (١٤٠٨هـ).

١٣٣- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٤- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ (١٤٢٦هـ).

١٣٥- معجم مقاييس اللُّغة: لأحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢ (١٣٩٠هـ).

١٣٦- معرفة القراء الكِبار: للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢(١٤٠٨هـ).

١٣٧- مفتاح دار السعادة : لابن القيم الجوزية . تحقيق: علي بن حسن الحلبي . دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ.

١٣٨- مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر(١٤٠٥هـ).

١٣٩- مقدمة لتاريخ التفكير العلمي في الإسلام: أحمد سليم سعيدان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت(١٤٠٩هـ).

١٤٠- من مؤلفات ابن سينا الطبية، تحقيق: محمد زهير البابا، منشورات جامعة حلب (١٤٠٤هـ).

١٤١- المنار المنيف: لابن القيم، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢ (١٤٠٣هـ).

١٤٢- مناقب الإمام أحمد بن حنبل: لابن الجوزي، الناشر: خانجي وحمدان، بيروت، ط٢.

١٤٣- مناقب الشافعي: للبيهقي، تحقيق: السيدأحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط١(١٣٩٠هـ).

١٤٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٧(١٤٢١هـ).

١٤٥- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: لعثمان علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤١٢هـ).

١٤٦- منهج التربية الإسلامية: لمحمد قطب، دار الشروق، بيروت، ط٤(١٤٠٠هـ).

١٤٧- الموافقات: للشاطبي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الخبر ط١(١٤١٧هـ).

١٤٨- موسوعة العلماء والمخترعين: إبراهيم بدران ومحمد فارس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣ (١٩٨٧م).

١٤٩- موسوعة أهل السنة: لعبدالرحمن دمشقية، دار المسلم، الرياض، ط٢ (١٤٢٢هـ).

١٥٠- ميزان الإعتدال: للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٢٧- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٠هـ).

١٢٨- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: لمحمد التميمي، أضواء السلف، ط١ (١٤١٩هـ).

١٢٩- المعتمد في الأدوية المفردة: ليوسف بن عمر التركماني، دار القلم، بيروت.

١٣٠- معجم الأدباء : لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٩٩٣م).

١٣١- المعجم الأوسط: للطبراني، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ (١٤٠٧هـ).

١٣٢- معجم البلاغة العربية: لبدوي طبانة، دار المنارة، جدة، ط٣ (١٤٠٨هـ).

١٣٣- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٤- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ (١٤٢٦هـ).

١٣٥- معجم مقاييس اللُّغة: لأحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢ (١٣٩٠هـ).

١٣٦- معرفة القراء الكِبار: للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢(١٤٠٨هـ).

١٣٧- مفتاح دار السعادة : لابن القيم الجوزية . تحقيق: علي بن حسن الحلبي . دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ.

١٣٨- مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر(١٤٠٥هـ).

١٣٩- مقدمة لتاريخ التفكير العلمي في الإسلام: أحمد سليم سعيدان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت(١٤٠٩هـ).

١٤٠- من مؤلفات ابن سينا الطبية، تحقيق: محمد زهير البابا، منشورات جامعة حلب (١٤٠٤هـ).

١٤١- المنار المنيف: لابن القيم، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢ (١٤٠٣هـ).

١٤٢- مناقب الإمام أحمد بن حنبل: لابن الجوزي، الناشر: خانجي وحمدان، بيروت، ط٢.

١٤٣- مناقب الشافعي: للبيهقي، تحقيق: السيدأحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط١(١٣٩٠هـ).

١٤٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٧(١٤٢١هـ).

١٤٥- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: لعثمان علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤١٢هـ).

١٤٦- منهج التربية الإسلامية: لمحمد قطب، دار الشروق، بيروت، ط٤(١٤٠٠هـ).

١٤٧- الموافقات: للشاطبي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الخبر ط١(١٤١٧هـ).

١٤٨- موسوعة العلماء والمخترعين: إبراهيم بدران ومحمد فارس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣ (١٩٨٧م).

١٤٩- موسوعة أهل السنة: لعبدالرحمن دمشقية، دار المسلم، الرياض، ط٢ (١٤٢٢هـ).

١٥٠- ميزان الإعتدال: للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٢٧- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٠هـ).

١٢٨- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: لمحمد التميمي، أضواء السلف، ط١ (١٤١٩هـ).

١٢٩- المعتمد في الأدوية المفردة: ليوسف بن عمر التركماني، دار القلم، بيروت.

١٣٠- معجم الأدباء : لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٩٩٣م).

١٣١- المعجم الأوسط: للطبراني، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ (١٤٠٧هـ).

١٣٢- معجم البلاغة العربية: لبدوي طبانة، دار المنارة، جدة، ط٣ (١٤٠٨هـ).

١٣٣- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٤- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ (١٤٢٦هـ).

١٣٥- معجم مقاييس اللُّغة: لأحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢ (١٣٩٠هـ).

١٣٦- معرفة القراء الكِبار: للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢(١٤٠٨هـ).

١٣٧- مفتاح دار السعادة : لابن القيم الجوزية . تحقيق: علي بن حسن الحلبي . دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ.

١٣٨- مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر(١٤٠٥هـ).

١٣٩- مقدمة لتاريخ التفكير العلمي في الإسلام: أحمد سليم سعيدان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت(١٤٠٩هـ).

١٤٠- من مؤلفات ابن سينا الطبية، تحقيق: محمد زهير البابا، منشورات جامعة حلب (١٤٠٤هـ).

١٤١- المنار المنيف: لابن القيم، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢ (١٤٠٣هـ).

١٤٢- مناقب الإمام أحمد بن حنبل: لابن الجوزي، الناشر: خانجي وحمدان، بيروت، ط٢.

١٤٣- مناقب الشافعي: للبيهقي، تحقيق: السيدأحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط١(١٣٩٠هـ).

١٤٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٧(١٤٢١هـ).

١٤٥- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: لعثمان علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤١٢هـ).

١٤٦- منهج التربية الإسلامية: لمحمد قطب، دار الشروق، بيروت، ط٤(١٤٠٠هـ).

١٤٧- الموافقات: للشاطبي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الخبر ط١(١٤١٧هـ).

١٤٨- موسوعة العلماء والمخترعين: إبراهيم بدران ومحمد فارس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣ (١٩٨٧م).

١٤٩- موسوعة أهل السنة: لعبدالرحمن دمشقية، دار المسلم، الرياض، ط٢ (١٤٢٢هـ).

١٥٠- ميزان الإعتدال: للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.

١٢٧- مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢٠هـ).

١٢٨- معتقد أهل السنة والجماعة في أسماء الله الحسنى: لمحمد التميمي، أضواء السلف، ط١ (١٤١٩هـ).

١٢٩- المعتمد في الأدوية المفردة: ليوسف بن عمر التركماني، دار القلم، بيروت.

١٣٠- معجم الأدباء : لياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ (١٩٩٣م).

١٣١- المعجم الأوسط: للطبراني، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط١ (١٤٠٧هـ).

١٣٢- معجم البلاغة العربية: لبدوي طبانة، دار المنارة، جدة، ط٣ (١٤٠٨هـ).

١٣٣- معجم المؤلفين: لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

١٣٤- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط٤ (١٤٢٦هـ).

١٣٥- معجم مقاييس اللُّغة: لأحمد بن فارس، تحقيق: عبدالسلام هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢ (١٣٩٠هـ).

١٣٦- معرفة القراء الكِبار: للذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢(١٤٠٨هـ).

١٣٧- مفتاح دار السعادة : لابن القيم الجوزية . تحقيق: علي بن حسن الحلبي . دار ابن عفان، الخبر، ط١، ١٤١٦هـ.

١٣٨- مقامات الحريري، دار بيروت للطباعة والنشر(١٤٠٥هـ).

١٣٩- مقدمة لتاريخ التفكير العلمي في الإسلام: أحمد سليم سعيدان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت(١٤٠٩هـ).

١٤٠- من مؤلفات ابن سينا الطبية، تحقيق: محمد زهير البابا، منشورات جامعة حلب (١٤٠٤هـ).

١٤١- المنار المنيف: لابن القيم، تحقيق: عبدالفتاح أبوغدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢ (١٤٠٣هـ).

١٤٢- مناقب الإمام أحمد بن حنبل: لابن الجوزي، الناشر: خانجي وحمدان، بيروت، ط٢.

١٤٣- مناقب الشافعي: للبيهقي، تحقيق: السيدأحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط١(١٣٩٠هـ).

١٤٤- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، تحقيق: خليل شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط٧(١٤٢١هـ).

١٤٥- منهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد: لعثمان علي حسن، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ (١٤١٢هـ).

١٤٦- منهج التربية الإسلامية: لمحمد قطب، دار الشروق، بيروت، ط٤(١٤٠٠هـ).

١٤٧- الموافقات: للشاطبي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، الخبر ط١(١٤١٧هـ).

١٤٨- موسوعة العلماء والمخترعين: إبراهيم بدران ومحمد فارس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٣ (١٩٨٧م).

١٤٩- موسوعة أهل السنة: لعبدالرحمن دمشقية، دار المسلم، الرياض، ط٢ (١٤٢٢هـ).

١٥٠- ميزان الإعتدال: للذهبي، تحقيق: علي البجاوي، دار المعرفة، بيروت.